والذي يقرأ الحالة النفسية في هاتين المرحلتين ــ الصليبيين والتتار ــ وغيرهما نجد أن الأمة الإسلامية قد كانت الحالة النفسية عندها في الحضيض ، وكان الوهن قد بلغ مداه بصورة أشد وأوضح مما عليه الأمة الإسلامية الآن ، لكن الله نفخ فيها من روحه فقامت ونهضت ، ونحن ننتظر فرج الله وإنه منا لقريب ، وإن بيننا وبين رؤيته حجب لن تزول إلا بالعمل والمجاهدة .

من طبيعة الأمة الإسلامية كذلك أن الله ﷻ يهيئ لها مَنْ يجدد لها دينها ويقودها إلى تجديد معالمها والانتهاء عندها ، وهو القائد الرباني [١١١] ، هيأه لها في حروب الردة " **أبو بكر** ﷺ " ، الذي شن حرباً ضروساً على اليأس في نفوس المسلمين فقتله ، ثم انقلب بهم على المرتدين فأطاح بالشياطين منهم وعاد بهم إلى الإسلام عوداً حميداً ، وهيأ لها صلاح الدين في حطين ، وقطز في عين جالوت ، هيأ لها المجددين على فترات من الزمن .

وإذا كان الله ﷻ قد أنزل على نبيه مخاطباً أصحابه ﴿ **وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً** . ﴾ النساء ١٠٤ .

فإنهم الآن ــ وقبل الآن ــ يأملون حقاً كما نأمل ، وأملنا في الله عظيم في النصر والتمكين ، وهم قد انقطع حبل رجائهم .

ففي حوار دار بين عبد الرحمن عزام أول أمين لجامعة الدول العربية ، والسفير البريطاني في دمشق حول جدية الادعاء اليهودي بأن الشيوعيين

---

(١١١) لحديث أبي داود السابق : " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدد لها دينها . "

العرب المدعومين من الاتحاد السوفياتي يشكلون خطراً على إسرائيل ، ففوجئ بالسفير يقول مؤكدا : " لا الشيوعية العربية ، ولا الشيوعية العالمية ستكون في يوم من الأيام خطراً على إسرائيل ، وإن اليهود لا يحسبون حساباً لأي خطر كما يحسبون للخطر الذي تمثله الحركة الإسلامية ضد إسرائيل . "[١١٢]

إن إسرائيل ومَنْ وراء إسرائيل من تلك العصابة المؤمنة التي شهد لها الرسول ﷺ بأن حياة الناس ستكون على أيديهم ، والتي يقولوا عنها ﷺ : **" لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . "** [١١٣]

فالدين سيظل قائماً والعصابة لن تهنأ يوماً ما ، ولن تتخلى أبداً عن نصرة هذا الدين ، يقول ﷺ : **" لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم مَنْ خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس . "** [١١٤]

قال الإمام النووي : " في هذا الحديث معجزة ظاهرة فإن هذا الوصف ما زال ــ بحمد الله ــ من زمن النبي ﷺ إلى الآن ، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث . " [١١٥]

ولا يزال في يومنا هذا بفضل من الله ومنة .

---

(١١٢) للمزيد من هذه التصريحات التي بها يأملون راجع عداء اليهود للحركة الإسلامية لزياد أبي غنيمة ص٢٣ وما بعدها ــ دار النشر والتوزيع الإسلامية .

(١١٣) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الجهاد والسير باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ج١٣/٦٥-٦٧ وما بعدها .

(١١٤) المرجع السابق .

(١١٥) المرجع السابق .

يقول **القاضي عياض** في بيان نوعية تلك الطائفة : " يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أنواع أخرى من أهل الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض . " (١١٦)

وهذا القول المبارك ينعكس على واقع الأمة الإسلامية الآن ، إذ أن مظاهر الصحوة الإسلامية لم تتمثل فقط في المجاهدين حول المسجد الأقصى وغيره ، إنما امتدت لتشمل كل مناحي الحياة تقريباً .

صحوة في الجانب الثقافي .

صحوة في الجانب الأخلاقي .

صحوة في الجانب الاقتصادي .

صحوة في أعمال الخير وألوان البر المتعددة .

صحوة في الحرص على العبادات المتعددة ، فلينظر المسلم إلى المساجد، بل لينظر إلى الحرمين الشريفين وازدحامهما بالشباب قبل الشيوخ ، بل لينظر المسلم إلي عودة كثير من نسائنا المسلمات إلى الالتزام بعد أن دبر لهم بليل أن يكن أخطر معاول الهدم في أمتنا المسلمة ، لقد سعد أعداؤنا يوم أن أسقطوا الخلافة الإسلامية ، ويوم أن اغتالوا الدولة الإسلامية ، لكنهم مع قوتهم وضعف المسلمين ، وفرحتهم بالنصر على المسلمين وتفريق كلمتهم وشق عصاهم إلا أنهم ظلوا في خوف من عودة الوحدة الإسلامية .

---

(١١٦) المرجع السابق .

يصور **الشيخ الغزالي** ــ رحمه الله ــ حالتهم في قوله : " لو نظرنا إلى أوضاع المسلمين ومكر أعدائهم بهم نجد في النصوص الاستعمارية السرية التي نُشرت أخيراً ما ورد في تقرير وزير المستعمرات البريطانية " **أورمسي غور** " لرئيس حكومته في يوم ١٩٣٨/١/٩م : إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه !

وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك ، بل فرنسا أيضاً !

إن من دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت ، لقد ذهبت ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة !

إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي ، ويجب أن نبقي هذه السياسة كذلك !

إننا في السودان ونيجريا ومصر ودول إسلامية أخرى شجعنا ــ وكنا على صواب ــ نحو القوميات المحلية ، فهي أقل خطراً من الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي !

إن سياستنا الموالية للعرب في الحرب العظمى ــ يعني الأولى ــ لم تكن نتيجة متطلبات تكتيكية ضد القوات التركية ، بل كانت مخططة لغرض أهم هو إبعاد سيطرة الخلافة الإسلامية على المدينتين المقدستين : مكة والمدينة ، فإن العثمانيين كانوا يمدون سلطانهم إليهما لمعان مهمة !

ومن أسباب سعادتنا أن **كمال أتاتورك** لم يضع تركيا في مسار قومي علماني فقط ، بل أدخل إصلاحات بعيد الأثر أدت إلى نقض المعالم الإسلامية لتركيا .

وفي إيران أيضاً وقع مثل ذلك ، فإن رضا شاه اتبع سياسة تحد من إرادة ومقدرة المؤسسات الدينية وأدخل القبعة كما فعل الأتراك بكل ما تحمله

القبعة من دلالات على رفض العادات الإسلامية والتقاليد الموقرة المتبعة من قبل .

هذه العادات والتقاليد السائدة فيما كان يُسمى قديماً بالعالم الإسلامي تجب مقاومتها .

إن الوحدة العربية قد تكون حركة تمهيدية لإقامة وحدة إسلامية ، فيجب الحذر من هذا الاتجاه حتى لا يواجه الاستعمار خطر دعاة الإسلام . (عن مجلة درع الوطن الإماراتية .) " [١١٧]

ومن طبيعة الأمة الإسلامية كذلك : أن لديها مقومات النصر والتمكين ، وأنها سريعة الاستجابة لكل مناد يناديها ولكل قائد صادق يقودها إلى الله رب العالمين .

يقول **الدكتور القرضاوي** : " إننا لو تعمقنا في تقدير وزن القوى التي لنا والتي علينا كانت كفة الإسلام ــ بحمد الله ــ أرجح وأثقل :-

(١) فنحن نملك رصيداً ضخماً ولا يمكن أن تملكه دعوة أخرى وافدة من هنا وهناك ، إن وراء الإسلام قوة الجماهير الغفيرة المؤمنة بربها وقرآنها ومحمدها ، المتطلعة إلى مَنْ يقودها باسم الله ويضع يدها في يد رسول الله ﷺ ، وعندئذ تبذل المال عن رضا واغتباط ، والروح عن طواعية وارتياح ، إن هذه الأمة متدينة بفطرتها وبتاريخها ، والدين هو مفتاح شخصيتها وصانع بطولتها وسر انتصاراتها الكبرى ، وهي أسرع استجابة إليه والتفافاً به من أي دعوة دخيلة جاء بها غاصب محتل ، أو بذر بذورها طامع مغتصب .

---

(١١٧) هموم داعية للشيخ الإمام محمد الغزالي ص٨١-٨٢ ط دار البشير بالقاهرة .

(٢) ونملك كذلك قوة المنهج الذي ندعو إليه ، قوة مبادئ الإسلام العظيمة الخالدة ، نملك القوة التي تتمثل في وضوحه وشموله وعمقه واتزانه وتأثيره ، ومن أبرز معالم القوة في هذا الإسلام أنه ليس من وضع البشر، بل هو من تنزيل رب العالمين ، وهذا العنصر الإلهي فيه جعله يبرأ من الغلو والتقصير ، ومن العجز والقصور الذي يُصاب به دائماً كل منهج يضعه البشر لأنفسهم .

(٣) إن هذه القوة المذخورة في مبادئ الإسلام لا يعادلها إلا القوة المكنونة في حنايا أمة الإسلام ، تلك القوى التي انفجرت يوماً والمسلمون في ضعف وتفريق وخذلان فحطمت الصليبيين في حطين وهزمت التتار في عين جالوت وأسرت لويس التاسع في دار ابن لقمان بالمنصورة .

إن الأجانب من المستشرقين والدارسين لطبيعة أمتنا وخصائص ديننا ومذخور الطاقات في شعوبنا هم الذين يدركون حقيقة ما نملكه من قوة ذاتية يحسبون لها ألف حساب ، بل يساورهم قلق مفزع من خشية انطلاقها يوماً من الأيام .

وقد كتب الرحالة الألماني " **بول أشميد** " كتاباً خاصاً بهذا الموضوع سماه " **الإسلام قوة الغد** " ظهر سنة ١٩٣٦م ، ومما جاء فيه :

" إن مقومات القوى في الشرق الإسلامي تنحصر في عوامل ثلاثة هي :

١- في قوة الإسلام كدين ، وفي الاعتقاد به ، وفي مثله وفي مؤاخاته بين مختلفي الجنس واللون والثقافة !

٢- وفي وفرة مصادر الثروة الطبيعية في رقعة الشرق الإسلامي الذي يمتد من المحيط الأطلسي على حدود مراكش غرباً إلى المحيط الهادي على حدود أندونيسيا شرقاً ، وتمثيل هذه المصادر العديدة

لوحدة اقتصادية سليمة قوية ولاكتفاء ذاتي لا يدع المسلمين في حاجة مطلقاً إلى أوربا أو إلى غيرها إذا ما تقاربوا وتعاونوا !

٣- وأخيراً أشار إلى العامل الثالث وهو خصوبة النسل البشري لدى المسلمين ، مما جعل قوتهم العددية قوة متزايدة !!

ثم قال : " فإذا اجتمعت هذه القوى الثلاث فتآخى المسلمون على وحدة العقيدة وتوحيد الله ، وغطت ثروتهم حاجة تزايد عددهم كان الخطر الإسلامي خطرا منذرا بفناء أوربا وبسيادة عالمية في منطقة هي مركز العالم كله . "

ثم قال أيضا : " يجب أن يتضامن الغرب المسيحي ــ شعوبا وحكومات ــ ويعيدوا الحرب الصليبية في صورة أخرى ملائمة للعصر ولكن في أسلوب نافذ حاسم . "

(٤) ونحن نملك قبل ذلك كله الإيمان بنصر الله لنا والثقة بتأييده إيانا ، واليقين بسنته ﷻ في إحقاق الحق وإبطال الباطل ولو كره المجرمون ، والاطمئنان إلى وعده الذي وعد به المؤمنين العاملين : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ...** ﴾ النور ٥٥ .

﴿ **وعد الله لا يخلف الله وعده ..** ﴾ الروم ٦ .

﴿ **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ الروم ٤٧ .

﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا** ﴾ الحج ٣٨ . [١١٨]

([١١٨]) من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا ــ د٠يوسف القرضاوي ص١٣٩-١٤٥ ط دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ١٩٩٤م .

إن تلك الشهادة الكبيرة على أن الأمة الإسلامية تملك من مقومات النصر والتمكين تجعلنا نتحرك في الحياة على ثقة أن أمامنا فرصا عظاما نستطيع أن ننهض من خلالها ونستعيد الصدارة كما كانت لنا يوما ما ، فالمسلمون [١١٩] يمثلون أكثر من خمس سكان العالم ، أي أن بين كل خمسة من البشر يوجد أمامهم من يقول " لا إله إلا الله محمد رسول الله "، وأن الأمة لها موقعها الجغرافي الممتاز وأنها تملك أرضا خصبة واسعة، وإن الموارد الأولية اللازمة للتصنيع تتوفر في أرضها بكثرة ، بل إنها كانت من أخطر الأسباب التي كان بها تكالب الأمم عليها .

وإن مالها وثراها يعد دعامة البنوك العالمية ، وإن المسلمين هم أقوى الناس على التحمل والصبر ، وأمر آخر هو أن المسلمين يملكون رصيدا ثقافيا ضخما لا سيما في العلم التجريبي ، وفوق هذا كله فإنهم يملكون منهج السماء الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، بأيديهم القرآن والسنة الذي بهما كان صلاح المسلمين وعزمهم فيما مضى .

وإذا نظرنا إلى شهادة " **بول أشميد** " التي جاءت في سياق هذا التقرير السابق فإنها تلفت أنظارنا وبشدة ــ أنها كانت في سنة ١٩٣٦م ــ حيث كانت الأمة الإسلامية تحت سيطرة واحتلال أعدائها ، ولم تكن هناك دولة قد تحررت من الاستعمار ، فكيف يقول " **الإسلام قوة الغد** " ؟

لم يفرح بقوتهم الظاهرة ، بل أقلقه قوة المسلمين ذات العمد الثلاثة التي لا يستطيع العدو اقتلاعها ، وهي : قوة العقيدة ، والثروة الطبيعية ، وخصوبة النسل البشري لدى المسلمين .

---

(١١٩) أنظر كتاب : حال الأمة الإسلامية اليوم ــ د٠السيد نوح ص٧ وما بعدها بتصرف .

وأختم هذه " الفقرة " بتلك الشهادة المطولة التي أدلى بها الأستاذ سيد قطب في كتابه " المستقبل لهذا الدين " ، وفي هذه الشهادة نراه يدلل ويظهر حججه من واقع الأمة الإسلامية عبر التاريخ ، وكيف أنها كانت تنهض من كبوتها سريعة ؛ لتظل كما هي في صدارتها .

يقول الشهيد سيد قطب : " إن هذه الحرب المشبوبة على الإسلام لا تفقدنا الثقة المطلقة في أن [المستقبل لهذا الدين] .

لقد صمد الإسلام في حياته المديدة ، لما هو أعنف وأقسى من هذه الضربات الوحشية التي توجه اليوم إلى طلائع البعث الإسلامي في كل مكان .

وكافح ــ وهو مجرد من كل قوة غير قوته الذاتية ــ وانتصر ، وبقي ، وأبقى على شخصية الجماعات والأوطان ، التي كان يحميها ، وهو مجرد من السلاح !

إن الإسلام هو الذي حمى الوطن الإسلامي في الشرق من هجمات التتار، كما حماه من هجمات الصليبيين على السواء ..

ولو انتصر الصليبيون كما انتصروا في الأندلس قديما ، أو كما انتصر الصليبيون في فلسطين حديثا ، ما بقيت قومية عربية ، ولا جنس عربي ، ولا وطن عربي .

والأندلس قديما وفلسطين حديثا كلاهما شاهد على أنه حين يطرد الإسلام من أرض فإنه لا تبقى فيها لغة ولا قومية ، بعد اقتلاع الجذر الأصيل !

والمماليك الذين حموا هذه البقعة من التتار لم يكونوا من جنس العرب إنما كانوا من جنس التتار ! ولكنهم صمدوا في وجه بني جنسهم المهاجمين ، حمية للإسلام ؛ لأنهم كانوا مسلمين ! صمدوا بإيحاء من

العقيدة الإسلامية ، وبقيادة روحية إسلامية من الإمام المسلم " **ابن تيمية** " الذي قاد التعبئة الروحية ، وقاتل في مقدمة الصفوف !

ولقد حمى صلاح الذين هذه البقعة من اندثار العروبة منها والعرب واللغة العربية ، وهو كردي لا عربي ، ولكنه حفظ لها عروبتها ولغتها حين حفظ لها إسلامها من غارة الصليبيين ، وكان الإسلام في ضميره هو الذي كافح الصليبيين كما كان الإسلام في ضمير المظفر قطز ، والظاهر بيبرس ، والملك الناصر .. هو الذي كافح التتار المتبربرين !

والإسلام هو الذي كافح في الجزائر مائة وخمسين عاما ! هو الذي استبقى أرومة العروبة فيها حتى بعد أن تحطمت مقوماتها الممثلة في اللغة والثقافة ، حينما اعتبرت فرنسا اللغة العربية ــ في الجزائر ــ لغة أجنبية محظورا تعليمها !

هنالك قام الإسلام ــ وحده ــ في الضمير ، يكافح الغزاة ، ويستعلي عليهم ، ولا يحني رأسه لهم ؛ لأنهم أعداؤه " الصليبيين " .

وبهذا ــ وحده ــ بقيت روح المقاومة في الجزائر حتى أذكتها من جديد الحركة الإسلامية التي قام بها **عبد الحميد بن باديس** ، فأضاءت شعلتها من جديد ، وهذه الحقيقة التي يحاول أن يطمسها المغفلون والمضللون ، يعرفها الفرنسيون والصليبيون جيدا لأنهم " صليبيون " !

إنهم على يقين أن " الإسلام " باستعلاء روحه على أعدائه هو الذي يقف في طريقهم في الجزائر ، ومن ثم يعلنونها حربا على " المسلمين " لا على " العرب " ولا على " الجزائريين " !

والإسلام هو الذي هب في السودان في ثورة **المهدي الكبير** على الاحتلال البريطاني للقسم الشمالي من الوادي " مصر " ، ثم القسم

الجنوبي " السودان " ومراجعة إعلانات " المـــهدي الكبـير " ورســائل "عثمان دقنة" لكتشنر وكرومر وتوفيق تشهد بحيوية هذا الباعث الأصيل.

والإسلام هو الذي كافح في برقة وطرابلس ضد الغزو الطلياني ، وفـــي أربطة السنوسية وزواياها نمت بذرة المقاومة ، ومنها انبثق جهاد عمـــر المختار الباسل النبيل .

وأول انتفاضة في مراكش كانت منبثقة مـــن روح الإســلام ، وكــان " الظهير البربري " الذي سنه الفرنسيون سنة ١٩٣١م وأرادوا به رد قبائل البربر هناك إلى الوثنية ، وفصلهم عن الشريعة الإسلامية هو الشـــرارة التي ألهبت كفاح مراكش ضد الفرنسيين .

لقد كافح الإسلام ــ وهو أعزل ــ لأن عنصر القوة كامن في طبيعتـــه ، كامن في بساطته ووضوحه وشموله وملاءمته للفطرة البشرية ، وتلبيـــة لحاجاتها الحقيقية ، كامن كذلك في الاستعلاء بأهلـــه علـــى الملابســات العارضة كالوقوع تحت سلطان المتسلطين ، فهذا السلطان يظل خـــارج نطاق الضمير مهما اشتدت وطأته ، ومن ثم لا تقع الهزيمـــة الروحيـــة طالما عمر الإسلام القلب والضمير ، وإن وقعت الهزيمة الظاهرية فـــي بعض الأحايين .

ومن أجل هذه الخصائص في الإسلام يحاربه أعداؤه هذه الحرب المنكرة؛ لأنه يقف لهم في الطريق ، يعوقهم عن أهدافهم الاستعمارية الاســتغلالية، كما يعوقهم عن الطغيان والتأله في الأرض كما يرون !

ومن أجل هذه الخصائص يطلقون عليه حملات القمـــع والإبـــادة ، كمـــا يطلقون عليه حملات التشويه والخداع والتضليل !

ومن أجل هذا يريدون أن يستبدلوا به قيما أخرى ، وتصورات أخـــرى ، لا تمت بسبب إلى هذا المناضل العنيد ؛ لتستريح الصهيونية العالميـــة ، والصليبية العالمية ، والاستعمار العالمي من هذا المناضل العنيد !

إن خصائص الإسلام الذاتية هي التي تحنق عليه أعداءه الطـــامعين فـــي إسلاب الوطن الإسلامي ، هذه هي حقيقة المعركة ، وهذا هـــو دافعـــها الأصيل .

ولكن الذي لا شك فيه ــ على الرغم من ذلك كله ــ هو أن [المســـتقبل لهذا الدين] " (١٢٠)

وصدق الله ﷻ حيث يقول : ﴿ **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلـــون إن كنتم مؤمنين** ﴾ آل عمران ١٣٩ .

والخلاصة :-

أن طبيعة الأمة الإسلامية أنها قد تمرض ، وقد تنام لكنها لا تموت ، وأن الله يبعث كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، ويقودها إلى الله .

وأنها رغم ضعفها وتأخرها إلا أن العدو يخاف منـــها أن تنتفـــض مـــرة أخرى فلا يقدرها شيء ، وأن لها دعائم عرفها غير المسلمين وشـــهدوا بها كـــ " **بول أشميد** " (١٢١) وغيره من منصفي الغرب ، وأن تاريخـــها الحافل بالعثرات والنهوض السريع المثمر الفعال يجعلنا ندرك أن ما عليه الآن إنما هو كبوة جواد سرعان ما سينطلق منها انطلاقة عظمـــى كمـــا انطلق من ذي قبل .

---

(١٢٠) المستقبل لهذا الدين ــ الإمام الشهيد سيد قطب ص٩٠-٩٣ ط دار الشروق الثانية عشرة ١٩٩٢م .

(١٢١) كان الدافع لبول أشميد لإدلائه بتلك الشهادة تحفيز همم المشركين للقيام بمعركة فاصلـــة لاستئصال جذور المسلمين .

ثانيا : بيان بعض سنن الله مع البشر .

**** سنة التداول .**

أي تداول السلطان بين البشر ، قال ﷻ : ﴿ .. **وتلك الأيام نداولها بين الناس** ...﴾ آل عمران ١٤٠ .

أي أن الله ﷻ له سنن في الكون لا تتبدل ولا تتحول ، وتداول السلطان في الأرض بين البشر من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتحول لتكون تلك السنة شاهدا على أن الملك بيد الله فقط وليس بيد أمة مهما كان اتساع رقعتها ، ولا بيد فرد وإن رفعت له علامات ، قال ﷻ : ﴿**قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.**﴾ آل عمران ٢٦.

وفي قوله ﷻ ﴿ **بيدك الخير** ﴾ إشارة إلى أن الملك يدوم مع أهل الخير حتى يكثر شرهم ، فإن كثر شرهم فقد تودع منهم ، ونقل الملك إلى غيرهم .

وتلك سنة لا تتبدل ولا تتغير .

يقول **الدكتور القرضاوي** : " ومن نظر في أحوال الأمم عبر التاريخ يجد شعلة الحضارة تنتقل من أمة إلى أمة ، ومن يد إلى أخرى ، ومن حسن حظنا أن سنة التداول ، أو " قانون المداولة بين الناس " يعمل معنا لا ضدنا ، وكما قال **الإمام حسن البنا** : إن الدور لنا لا علينا .

فقد كانت قيادة العالم قديما في يد الشرق على أيدي الحضارات الفرعونية والآشورية والبابلية والكلدانية والفينيقية والهندية والصينية ، ثم انتقلت إلى الغرب على يد الحضارة اليونانية ذات الفلسفة الشهيرة، والرومانية ذات التشريع المعروف ، ثم انتقلت هذه القيادة مرة أخرى إلى الشرق على يد

الحضارة العربية الإسلامية ، وهي حضارة متميزة جمعت بين العلم والإيمان ، بين الرقي المادي والسمو الروحي ، ثم غفا الشرق وغفل عن رسالته فأخذ الغرب الزمام وكانت له القيادة مرة أخرى ، ولكنه لم يرع أمانة هذه القيادة ، بل أفلس في ميدان الروح والأخلاق ، وفرط في العدل، وأعلى القوة على الحق ، والمادة على الروح ، والجماد على الإنسان ، وكال بمكيالين في التعامل مع القضايا البشرية ، فكان من سنة الله ﷻ أن تنتقل الشعلة إلى غيره ، والمفروض حسب استقراء التاريخ أن تعود إلى الشرق مرة أخرى ، الشرق الذي يملك رسالة غير رسالة الغرب ، وهو الشرق الإسلامي ، فعليه أن يتهيأ لذلك ، ويعد له العدة ، كما قال ﷻ :

﴿ **قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون** ﴾ الأعراف١٢٩ .

﴿ **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون** ﴾ الأنبياء ١٠٥ .

إنها سنة الله التي كتبها الله فكانت لزاما على البشرية ، أن من أوتي سلطانا فلم يرعه بحقه ، فتعالى به على إخوانه من البشر ، أو أهمل تبعات هذا السلطان من عمارة الأرض وحفظ الأخلاق ، فإن الله يسلب هذا السلطان بكن فيكون .

ولقد ضرب القرآن لذلك أمثلة عديدة كان من أبروها فرعون " كفرد " وعاد وثمود " كأمة " ، ولنضرب مثالين من الواقع :

الاتحاد السوفياتي وأمريكا .

فالاتحاد السوفياتي الذي استمر في قيامه ٧٤ سنة تقريبا ، وكان مثار تهديد العالم وتخويفه لسرعة انتشاره والتهامه الدول تحت سطوته ، ومع

قوتها وتصدرها العالم ككتلة واحدة وإمبراطورية واسعة إلا أنها قامت على الظلم ، فانهارت تلك الإمبراطورية الروسية الشيوعية في عهد الرئيس السابق **جورباتشوف** ، بعدما كانت ثاني أكبر قوة عسكرية واقتصادية وبشرية ، وبعد زوالها وتمخضها عن روسيا نجد أن أهلها الآن يعيش ثلثهم تحت مستوى الفقر ، حتى جاءت عليها اليوم الذي عجزت فيه عن دفع أجور العمال والموظفين ، فقد قالت وكالة " ارتاتاس" ــ نقلا عن لجنة الإحصاءات الرسمية التابعة للدولة ــ إن ما يقرب من ٤٥ مليون روسي ــ أي ثلث الشعب الروسي ــ يعيشون تحت عتبة الفقر ، وأضافت : أن عدد الذين يعيشون من دخل دون الحد الأدنى الأساسي للمعيشة ارتفع بنسبة ٢٣% في الفصل الأول من هذه السنة ، قياسا على الفترة نفسها من السنة الماضية .

وقد حددت عتبة الفقر حاليا بما يعادل أربعين دولارا ــ ١٩٥ ألف روبل ــ كحد شهري في أنحاء روسيا ، و٥٠ دولارا ــ ٢٦٠ألف روبل ــ في موسكو ، وتشير الأرقام الرسمية إلى أن متوسط الدخل الشهري خلال الفصل الأول من عام ١٩٩٥م بلغ ٦٥دولارا ــ ٣٢٦ ألف روبل ــ"[١٢٢] هذا عام ١٩٩٥م أما هي الآن لا حول لها ولا قوة ، فالنظام الاقتصادي الشيوعي جعلها لا تقوى على مسايرة الأنظمة الاقتصادية المختلفة وخصوصا النظام الإسلامي ، فقد وصلت روسيا إلى باب مغلق مما جعل صندوق النقد الدولي يتنكر لها ، وكذا أمريكا ، ووصل الحال بها أنها عجزت عن دفع الأجور للعمال والموظفين ، وأخيرا جاءوا بـ " **بريماكوف** " لعله يخرجها من أزمتها بعصاه السحرية .

([١٢٢]) مجلة الوعي الإسلامي الكويتية العدد ٣٥٣ المحرم ١٤١٦هـ / يونيو ١٩٩٥م ص٦٥ .

هذا بالنسبة إلى ثاني أكبر قوة في العالم ، فما حال أول وأكبر قوة في العالم ، وهي **أمريكا :**

نجد أنها على وشك الانهيار والسقوط هي الأخرى ، والمؤشرات تدل على ذلك ، وهذه أمثلة واقعية :

١- تحولت أمريكا في أقل من عقدين من أكبر دولة دائنة إلى مدينة بـ ١٠٠٠مليار دولار " ألف مليار دولار " .

٢- العجز في الميزانية التجارية يزيد عن ١٣٥ مليار دولار .

٣- العاطلون في أمريكا ١٦ مليونا تنفق عليهم الدولة ٣٠٠ مليار دولار .

٤- الأمريكي الواحد يستهلك ما يستهلكه خمسون من سكان الدول النامية .

٥- المجتمع الأمريكي يستهلك ٦٠% من الإنتاج العالمي للمخدرات بأنواعها .

٦- ٢٣ مليون أمريكي أميون وغير مؤهلين لممارسة أي مهنة .

٧- تجارة الصور المخلة بالآداب تبلغ مبيعاتها في أمريكا ١٠ مليارات دولار سنويا .

٨- تراجع معدل النمو من ٤,٥% عام ١٩٨٨م إلى ٢,٥% عام ١٩٨٩م ، ثم إلى ١% عام ١٩٩٠م .

٩- يبلغ الإنفاق العسكري الأمريكي ٣٠٠ مليار دولار سنويا .

١٠- يبلغ الوجود العسكري الأمريكي في الخارج ١٦٠٠ قاعدة ومنشأة عسكرية ، وتكلف الموازنة الأمريكية آلاف الملايين من الدولارات سنويا .

١١- انتشار الأمراض والأوبئة " **الإيدز** " ، إن أمريكا التي ابتعدت عن طريق الله ﷻ وسارت في طريق الشيطان حيث العهر والشذوذ والانحراف والفساد تجني الآن حصاد ما غرست ، وتعيش عقوبة إلهية تمثلت في انتشار مرض الإيدز " **فقدان المناعة** " الناتج من الاتصالات الجنسية الشاذة ، وبالرغم من ذلك فإن أمريكا تحتفل كل عام باللواطيين والشواذ ، وجعلت لهم عيدا خاصا بهم يسمى " **يوم تحرير اللواطيين** " ، كما أن لهم جمعيات ونقابات ، وهم يتمتعون بأكثر الحقوق والمعونات داخل أمريكا وخاصة في عهد الرئيس **كلينتون** الذي استهل عهده بلقائه مع الشواذ ، والصورة توضح المسيرة التي قام بها تجمع المصابين بالإيدز .

١٢- إن أمة بلا فضائل أخلاقية ولا ثروة من القيم الإنسانية لا يمكن أن تستمر في قيادة البشرية .

١٣- إن أمة تخرج عن منهج ربها وتصادم فطرتها وروحها لا يمكن أن تبقى في الوجود الحضاري ، وعندما يحل بها أمر الله ــ كما حل بالأمم السابقة ــ فإنه لن تغني عنها أموالها ودولاراتها ، ولن تغني عنها صناعتها وقوتها العسكرية .

وفي النهاية نؤكد للجميع أن هذا الكون لا يمكن أن يكون تحت تصرف رعاة البقر الأمريكان يفعلون فيه ما يشاؤون ، فهذا الكون ملك لله وحده وهو الخالق الجبار وما دونه حشرات سوف تسقط بإذن الله لتلحق بالحشرات الماركسية الشيوعية ، ولتعلم أمريكا أنها تحارب الله ﷻ وتحاول أن تمنع إرادته ، ولكن أحداث التاريخ البعيد والقريب تكشف لنا عاقبة من يحارب الله وإرادته .

إن أمريكا الآن تعيش بداية النهاية ، وتسير نحو هلاكها بخطى حثيثة وهي لا تكاد تشعر ، وصدق الله العظيم القائل ﴿ **وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا** ﴾ الكهف ٥٩ . (١٢٣)

من خلال هاتين النقطتين :-

بيان طبيعة الأمة الإسلامية ، وأنها عملاق يوشك أن يستيقظ كله وينهض، وهو الآن يتململ ويتحرك ، ويحاول النهوض .

وسنة المداولة بين الناس ، وكيف أن الله أرانا انهيار الاتحاد السوفياتي ، وأن أمريكا بدأت تخطو نحو نهايتها .

وأن الأمة الوارثة هي الأمة الإسلامية ، وتلك حقيقة عشنا معها من خلال صفحات هذا البحث مما أكده القرآن الكريم ، وبينته السنة النبوية المباركة ، يبقى أمامنا الجواب عن السؤال الآتي :-

•• كيف النهوض ؟

إننا لابد أن نصل ، لكن كيف نصل ؟

الجواب والعلاج في هذه النقاط الآتية :-

(١) توطيد علاقتنا بالله أفرادا وجماعات ، والفرد أساس الإصلاح ، وهي بداية التغيير ، قال ﷻ : ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ الرعد ١١.

يقول **د٠ السيد نوح** : " على المرء أن يجاهد نفسه وأهواءه ونزعاته ، إذا لم يعرف المرء نفسه بهذه الصورة فإنه ينهزم من داخله ، ويحتقر هذه النفس ، ولاسيما في هذه الآونة التي نعيشها اليوم ، والتي أمسك فيها

(١٢٣) تقرير بعنوان " سقوط أمريكا : ـ م/ فتحي شهاب ـ صحيفة آفاق عربية ١٩٩٨/٣/١٩م.

العدو بخناقنا ، وأكثر علينا من الدعايات والأكاذيب أنا ضعفاء ، وأنا لم نعد نحسن شيئا ، وحين ينهزم المرء من داخله ، ويحتقر نفسه يكون التشاؤم من أقل شيء ، ومن أدنى حادث . " (١٢٤)

فالإيمان بالله وحمل الناس على تقوى الله ، واستشعار أن فيه طاقات عملاقة لا يفجرها إلا الإيمان ، هو أول أساس من أسس النصر .

(٢) أن نقرن التفاؤل بالعمل دائما : فالتفاؤل بلا عمل سذاجة ووهم ، والعمل بلا تفاؤل لا يساوي شيئا ، فالتفاؤل لابد منه لتحقيق أهدافنا وطي مراحل الإصلاح طيا سريعا لنفوز بالحسنيين ، يقول **الشيخ حسن البنا** : " إن أضعف الأمم إذا سمعت هذا التبشير كله ، وقرأت ما إليه من قصص تطبيقية واقعية ، لابد أن تخرج بعد ذلك أقوى الأمم إيمانا وأرواحا ، ولابد أن ترى في هذا الأمل ما يدفعها إلى اقتحام المصاعب مهما اشتدت ، ومقارعة الحوادث مهما عظمت ، حتى تظفر بما تصبو إليه من كمال . " (١٢٥)

وعلى هذا فإن على المسلم أن يستغل فطرة الخير في الناس ، وحاجتهم إلى هذا الدين ويوجه إلى الخير ، ولا يقعد المسلم بطء الاستجابة في المجتمع المسلم ، فالمسلم ليس عليه إدراك النتائج إنما دوره محصور في البلاغ ، أما القلوب فهي بيد الله وحده ، وليكن التفاؤل في كل حركة لله ، فإننا لا ندري متى ولا كيف يكون الفتح .

(٣) أن نتعرف على الكون تعرفا يبصرنا بكيفية الإفادة منه لخير البلاد والعباد ، وذلك بلفت النظر إلى أن هذا الكون مسخر لنا ؛

---

(١٢٤) آفات على الطريق ٣/١٧٠ .

(١٢٥) الرسائل ص٢٧٧ .

وقد خلق لمصلحتنا ، وأن علينا أن نواظب على الطاعة والاستقامة لله ﷻ حتى يظل هذا الكون منسجما معنا غير متمرد علينا دائم العطاء لنا ، كما قال ﷻ : ﴿ **وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا** ﴾ الجن ١٦ .

وانسجام الكون معنا يقذف بالأمل في نفوسنا ويصرف عنا التشاؤم .

(٤) التبصير بواقع العدو خاصة من الناحية النفسية التي يعتريها الذل بعصيانها لله ، وأن الله يأبى إلا أن يذل من عصاه ، وإن ظهرت لنا عزته فهو الذليل ، الخائف وإن بدت أمامنا رباطة جأشه : ﴿**ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما** ﴾ النساء ١٠٤ .

وأنه حاقد من داخله حتى أبناء جلدته : ﴿ **تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى**﴾ الحشر ١٤ .

وأنه ليس له مولى يعتمد مثلنا : ﴿ **ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** ﴾ القتال ١١ .

وأن الله وعدنا بالنصر دونهم : ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾ المجادلة ٢١ .

(٥) إحياء الفقه الاصطلاحي لا العرفي لكل من الجهاد والنصر كي يطمئن المعلم والمربي والطبيب والمهندس والفلكي والجيولوجي والتاجر والصانع والزارع وغيرهم ، أنهم بعملهم هذا حين يقصدون به وجه الله ﷻ وامتثال أوامره ، وإعزاز الأمة وتحريرها من أن تبقى عالة على عدوها يتحكم فيها كما يشاء

وكيفما يشاء فإنهم مجاهدون في ميدان القتال سواء بسواء ، وأنهم بثباتهم على منهجهم في وجه الامتحانات سواء أكانت شدة أم رخاء ، بل حتى موتهم وهم ثابتون على المنهج عاملون له يكتبون في سجل المنتصرين .

(٦) التأكيد على فقه المحن والابتلاءات ، وأنها ليست أبدا دليلا على عدم الرضا من الله ، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل ، ويبتلى الرجل على قدر دينه ، ولا يزال البلاء بالمرء حتى يمشي على وجه الأرض ولا سيئة عليه ، وأن من حكم الله في هذا الابتلاء أن تنتبه الأمة المسلمة لتعود إلى الله .

(٧) وأن نصاحب أصحاب الهمم العالية ذات النفوس المتفائلة ونرتمي في أحضانهم ، وأن نتجنب أصحاب المشأمة .

(٨) دوام النظر في قصص السابقين وأخذ العبرة منهم مكذبين أو مصدقين وعاقبة أمرهم .

(٩) الموازنة المستمرة بين حاضر الأمة وماضيها القريب بعد أن كان الالتزام شأن من يرد إلى أرذل العمر صارت الصحوة الدينية سمة الشباب قبل الشيوخ .

فعظم الدين في النفوس ، وصار من أشد أنصاره الشباب ، تلك الصحوة الإيمانية المباركة تتسع رقعتها يوما بعد يومك في نفوس الناس .

(١٠) الحرص على حضور التجمعات الإسلامية في موسم الحج وفي المؤتمرات وفي الندوات والمحاضرات وفي العيدين ، فإن رؤية جموع المسلمين وإقبالهم على دينهم مما يزرع في النفس التفاؤل والتفاؤل ، ويخلصها مما تعاني من التشاؤم .

(١١) الوقوف طويلا أمام الحركات الجهادية التي انطلقت في كل مكان في العالم ، ولاسيما في فلسطين والفلبين والبوسنة والهرسك والشيشان وكوسوفا ... إلخ . وكيف أن المجاهدين الأفغان كانوا سببا في انهيار الامبراطورية الشيوعية ، وأن في كل يوم يستيقظ المجاهدون في بقعة من بقاع الأرض يرقعون راية الجهاد في سبيل الله .

كل هذا يبث في النفس المسلمة روح الأمل ، وأن النصر قادم بإذن الله ، فلنستعد له ، ونبذل أقصى طاقتنا ، ولنجاهد بأموالنا وأنفسنا وننصر الله لينصرنا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ محمد ٧ .

وعلى قدر تسارعنا في الخيرات سيكون تسارع الانتصارات إلينا .

وعلى قدر قربنا من الله سيكون قرب النصر منا ، فالأمر متوقف على حركتنا .

قال ﷻ ﴿ **ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم** ﴾ محمد ٤ .

لن يأتينا النصر ونحن أبعد ما نكون عن أسبابه .

ولن يمكن الله لنا ولم يتمكن الإيمان من قلوبنا .

ولن يرفع الله لنا قدرا ونحن متثاقلون إلى الأرض .

نسأل الله العلي القدير أن يستعملنا ولا يستبدلنا ، وأن يفتح لدعوتنا صدور الناس .

وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خاتمة .

بعد أن رأينا أهمية الأمل في الحياة ، وأنه لازمة من لوازمها ، وأن الحياة بدونه ظلام دامس ، وأنه عصبها .

وأن الإسلام جعل الأمل دليلا على وجود الإيمان في القلب ، وأن الكافر تمخض قلبه عن يأس وقنوط .

وأبرز أسباب اليأس هو الانصراف عن الجادة وضعف الإيمان بالله واليوم الآخر .

والأنبياء كانوا مثلا يحتذى بهم في قوة تفاؤلهم وسعة آمالهم في ربهم .

وهذا ما ينبغي علينا أن نلتزم به ، فهو سبيل السعادة .

وأن الأمة الإسلامية بيدها أن تنهض ، فمعها أسباب السلامة جميعها ، وعليها أن تركل اليأس فليس من شيمها ، وأن تتعلم مما يدور حولها ، فحسبها أن معها قوة الله ، وأن معية الله من أعظم أسباب قوتها .

حينئذ ستملك الدين شرقا وغربا كما وعد الله ﷻ ، وكما وعد الصادق الأمين ﷺ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د٠سعيد محمد قابل .

ثبت بأهم مصادر البحث .

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : كتب السنة المشرفة .

ثالثا : كتب ودراسات :-

(١) الإيمان والحياة ــ د٠يوسف القرضاوي ــ مكتبة وهبة .

(٢) البداية والنهاية ــ للحافظ ابن كثير ــ ط دار الغد العربي .

(٣) التفسير والمفسرون ــ د٠محمد حسين الذهبي ــ ط مكتبة وهبه .

(٤) الترغيب والترهيب ــ للحافظ المنذري ــ ط دار الريان للتراث .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ــ للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ــ ط دار الكتب العلمية .

(٦) الحديث والمحدثون ــ د٠محمد أبو زهو ــ دار الفكر العربي .

(٧) الداء والدواء ــ للإمام ابن قيم الجوزية ــ مطبعة المدني .

(٨) الدولة العثمانية والدعوة الإسلامية ــ د٠فرج محمد الوصيف ــ ط ياك كوبي بالمنصورة .

(٩) الرحيق المختوم ــ لصفي الرحمن المباركفوري ــ ط دار الريان .

(١٠) الرسائل ــ للإمام الشهيد حسن البنا ــ ط دار التوزيع والنشر الإسلامية .

(١١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ــ د٠مصطفى حسني السباعي ــ المكتب الإسلامي .

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام المعافري ــ ط دار التراث .

(١٣) الفكر المنهجي عند المحدثين ، د٠همام عبد الرحيم سعيد ــ كتاب الأمة المحرم ١٤٠٩هـ ــ قطر .

(١٤) آفات على الطريق ــ د٠السيد محمد نوح ــ ط دار الوفاء .

تقبس الوضاء ــ د.محمد الطيب النجار .
(١٦) المبشرات بانتصار الإسلام ــ د.يوسف القرضاوي ــ مكتبة وهبة .
(١٧) المعجم الوجيز ــ مجمع اللغة العربية ــ ط وزارة التربية والتعليم.
(١٨) المستقبل لهذا الدين ــ أ / سيد قطب ــ ط١٢ دار الشروق ١٩٩٢م.
(١٩) الوجيز في أصول الفقه ــ د. عبد الكريم زيدان ــ ط مؤسسة قرطبة.
(٢٠) تربية الأولاد في الإسلام ــ د.عبد الله ناصح علوان ــ ط دار السلام.
(٢١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ــ ط دار التراث .
(٢٢) جامع البيان في تفسير القرآن ــ للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري ــ دار الريان ــ دار الغد العربي .
(٢٣) جدد حياتك ــ للشيخ محمد الغزالي ــ دار الدعوة .
(٢٤) حال الأمة الإسلامية اليوم ــ د.السيد نوح ــ دار البشير .
(٢٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ــ للعلامة محمد علي بن إبراهيم بن علان الصديقي الشافعي المكي ــ تحقيق الشيخ محمد الحامد ــ ط الدار الثقافية العربية .
(٢٦) زاد الخطيب ــ أ / عبد الخالق الشامي .
(٢٧) سنن أبي داود السجستاني ــ ط دار الحديث .
(٢٨) شذرات من علوم السنة ــ د. محمد الأحمدي أبو النور ــ ط وزارة الأوقاف .
(٢٨) صحيح مسلم بشرح النووي ــ ط المطبعة المصرية ــ نشر مكتبة الدعوة الإسلامية .

(٢٩) صور من حياة الصحابة ــ د٠عبد الرحمن رأفت الباشا ــ دار النفائس ومؤسسة الرسالة .
(٣٠) عداء اليهود للحركة الإسلامية ــ زياد أبو غنيمة ــ دار النشر والتوزيع الإسلامية .
(٣١) عودة القدس ــ د٠رؤوف شلبي ــ هدية مجلة الأزهر رجب ١٤٠٥هـ .
(٣٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ــ ط دار الريان .
(٣٣) فتح المنعم بشرح صحيح مسلم ــ د٠موسى شاهين لاشين ــ مطبعة الفجر الجديد .
(٣٤) فقه الأولويات ــ د٠يوسف القرضاوي ــ مكتبة وهبة .
(٣٥) فقه السيرة ــ للشيخ محمد الغزالي ــ مطبعة حسان .
(٣٦) في ظلال القرآن ــ أ / سيد قطب ــ دار الشروق .
(٣٧) قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير ــ ط دار الحديث .
(٣٨) كيف نتعامل مع القرآن ــ الشيخ محمد الغزالي ــ ط المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
(٣٩) من روائع حضارتنا ــ د٠مصطفى السباعي ــ ط المكتب الإسلامي .
(٤٠) هموم داعية ــ الشيخ محمد الغزالي ــ دار البشير بالقاهرة .

رابعا : المجلات والصحف :-

(١) مجلة الوعي الإسلامي الكويتية .
(٢) صحيفة آفاق عربية المصرية .
(٣) صحيفة الشعب المصرية .